

* امل الجبوري *

اعتقيني ايتها الكلمات

كلمة الغلاف الخلفي للناقد جبرا إبراهيم جبرا :

أمل الجبوري : برونتي ودكنسون .. جديدة
شاعرة عربية، طالما تنطق بشعرها .. ينوشك احساسها بوحشة الانسان وتمزقه فوق (سرسر مأخو 1 بالكوابيس،،
وهو) يحاول الاختفاء خلف الغبار)، و(يخبئ النواح في حوائبه) (مخافة الصدى والناي).
هنا فيض هائل من كثافات الصور المتداعية بأقصى توتراتها، ولو فكرت الشاعرة في أن تحلل وتفصل هذه
الكثافات المتلاحقة بلوعاتها، لتحولت كل قصيدة الى قصائد، فهنا تركيز مدبب لكل إحساس، لكل خفقة ، لكل بؤس
وتمرد ، يحركها جميعا ذلك الغضب اليناس الذي يوحي بأن الشاعرة مدفوعة بأوجاع أعماقها ، وتريد للقصيدة
الواحدة كل مرة من تقول كل شيء وللمرة الأخيرة، كأنما لم يبق مجال لاعادة القول تفصيلا منغما في أمسية لا
تأتي ، أو صبيحة لن تجيء.

(العالم ملغوم بنا) والشاعرة في قصائدها هذه شاهدة على هذه المعرفة الفاجعة: تريد للعالم الذي تعشقه الصعود
كالنوارس صوب الله ، لترتق بالبنفسج زمق الزمان، لكن لا تتوالد حولها الا (غيوما تأخذ شكل الرماد)، (الوجود
تتلاطم كالمراكب) (إتحدث بأبجدية التيه)

يا أكفا متوجة بالخطيئة....

هلا أختزنت مطري ليباس يوم قد يجيء...

عُرام يتوالى من التوق والتوجع من أجل فضاء صاعد بالحب، غير أن المساء كل مرة يسقط، (يصافح الشهوة/ مثل
عقرب جمد نفسه للتملك الدموي..).

بهذه القصائد تدخل أمل الجبوري في صحبة تلك القلة المتميزة من الشاعرات مثيلات اميلي برونتي واميلي
دكنسون، اللواتي اشتهرن في القرن الماضي بروئيتهن مأساة الكون من خلال تجربة المرأة فواجه الانسان وقد
راح الحب يخفق فوق رأسه بجناحيه الرائعين دونما وقفة، ولكن ربما من غير طائل.

جبرا إبراهيم جبرا ، بغداد ، 1994

دار الشروق، عمان – الأردن ، 1994، الغلاف للفنان الشاعر زهير أبو شايب

مدخل 1

ادري انه ليس زمن الشعر،
ولكن ماذا افعل
والدم يتفجر من فمي مع الكلمات
عذرك ايها الرومي
(انه الفم فوهة الجحيم)

مدخل 2

(ما الانسان دون حرية يا ماريانا . . . ؟
قولي لي : كيف استطيع ان احبك ان لم اكن حراً ؟
كيف اهبك قلبي ان لم يكن ملكي ؟)

لوركا

بيننا كل هذا الفرات

طوفان مساجد انهمرت تتأى
ترسم اناشيد العذارى والارامل
وتردد في الصلاة
احذروا مآذبة الناي والغرباء
الليل وسادة النوم
يطرقني لئلا يلدغني الحنين

التواريخ جنوننا
التواريخ جنوبنا
الايام رماد الكنائس
والحماقات انكسار
وانا الم حزن الاصدقاء في سلات الانتظار
تصير الاوطان منفي
تذبل المدن وجنتي
يمشي بي البحر الى اجل بعيد
رايته الحقول
السدروب
الحرروب
ومراثيه التعب
نذرت الغربة مخلصتي
احببت موتي لكن صبيرا طويلا يلجمني
انا المبلل بالكلمات، افتش في البياض
عن لغة
عن قبيلة
تبارك المجد بلا سيف
والقصائد بلا ذاكرة
البست فجري هذي النوايا
اجترحت لطفولتنا شهوة البكاء
لأرى الغامض من العمر
واردد في منفاي :-
صباح الحب على بلد اعوذ به من بلاء روعي
ياروعي
لا تبتعدي . . . اني اخاف عليك الانكسار
حينما يردد المتنبي في وحشة اخر مرثية للفرات
تتسمر في ليالي العراق كل الاوردة
تتهدل غيوم سمائنا . . . اجنحة من مطر
يتعنت في ذات عتيقة
يعد لنا حفل الغياب
الدقائق ترتب للمسافرين قلقهم المشنت بين
العواء . . . العباءات . . . الضريح الاخضر،
والسدرة السوداء،
ايها الكفن

ردني قبل ان يفيق موتي
الى سوادي
او عنادي
ردني الى جسدي
ياشفيح المنايا والامنيات
ياسيدي
عسكر الحزن في جسدي
باغتني الطقس المسافر هناك
كما النساء
كما البحر
لاعهد لبلد يوطن الوقت في السرير
يصحو غربة وقهوة باردة

الميتون يموتون،
يجربون حظهم في قبور لاتعرف مكانا
وانا اجر هزائي الى لهات الكلام
استدين سماء مسيلة للدموع
تمطرنا دما على غيرنا،
استدين شاعرا يحتسبنا ليصل بنا الى الهاوية
لم الق طغيانا اشد انكسارا بين هذه العيون
الموزعة بين الحدود الغربية والحدود

اتوضأ الان بحزني
بسواد مصلوب تحت الجلود اخبئه في الشرفات
في جنوب الامهات
الجنوب المطعم بهذا العناد وجمر العيون
تدحرج من غياب المكان
الى حضور اللغة
واكتحل بوعد مسجى في " غيبة " تنأى
تملس جرحي لأولد في الندم
ايها البعيد
- بيننا كل هذا الفرات -
والنخيل الذي لايشيخ
فهل للعالم حزن يشبه حزني
كل ماحولي الان مكوث يصفق للحجر

اعتقيني اذن ايتها الكلمات
لاشيء يثبت في الروح
غير الثقوب
والذنوب
النبؤات الخاسرة

بغداد في يوم ما
1991

ثمة

ثمة

حزن يفتح طريق التوبة
لأعبد بالنسيان درب روي

ثمة

حجر عفيف من دون صلاة
لأشج به رأس الخطيئة

ثمة

احلام تسربت من بين بلادنا

فوبخني اليأس على عمر ليس لي
ثمّة

غياب يأخذني من الرماد الى السواد
ليعتدي على ذاكرتي
ثمّة

مجد يدلني على فجر ليس لي
لاولد اكثر مما ينبغي لاشيخ اقل مما يراد لي
ثمّة

وجع يمتد من القلب حتى اقاصي الكلام
شهوده شهداء الخراب والبقاء
ثمّة

اهداف اهل لان نصبو اليها
لأننا لن نصلها ابدا
ثمّة

قبور تحي الموت
لأن الارض تورق بالالم
ثمّة

رأس لا يؤدي الا للخيبة
دلني على نبي سواه
ثمّة

خوف نصلي له
سنرجمه غدا بحجم هذا الطوفان

بغداد في يوم ما
1993

اختفي خلف الغبار
- الى سرير الوحشة -

متهالك على ظله، يزوبني في قطاف الوقت
ادس انفاسه لأغطي غربة روعي
يعدو عليّ
يمسك تفاصيل حروبي العديدة التي انكفأت،
نام ابطالها في مفرداتي
اعد على انقاضه اناسا اكلوا قلبي ثم طاروا الى هديبي
مثقلين الرأس برصيد مناف، تكورت
صار حائطها الضائع اربعة
الغيم البليد سقفا، وانا بين جسدي والوحشة
سيدة الغياب
انوح بصوت اخبئه في حقائبي
خوف الصدى والناي
- اختفي خلف الغبار -
يخذلني الازقة،
والحزن تمدد سهيلا في عروق المساءات
التحف بوحشتي . . .
وغاب في السرير

* * *

اكلمنا حدقت فيك ابصرت جرحي
احصيت المتاهة
كدمات الاصدقاء . . . غابات الجفوة
- لماذا كلما انتخيت بالشمس سالت عليّ -
شيئا فشيئا يخبو وجهك
وانا اقطع ماتبقى من مصاهرتي للهزيمة
تورم فراش الالم - تهشم الامل، حين اروض،
وحشة الاسماء والاخبار والصلالم المنفية
الضجيج يعلوني، يتأرجح بين قلب مصاب بالبعيد
- كلي وجع وكلك حمى باردة -
تضاريسك جروحي
جيوشك هذا القطيع من الكلمات
حروبك جمع احلام مكسورة الشفتين
فات الموت
والنوم اسرى بقلبي وحيدا اعزل
فوق سرير مأخوذ بالكوابيس

حاولت ان اتبرأ من زواج الفصول،
مصادفات الغفوة

لكني تخثرت بين جثتي واثمي
كدت اسحب ماكان مني فوق محاجر السرير
اجر ملاءة الانين، علها تنزلق بعيدا
صوب شهوة الفجر

- لماذا كلما اعتليت هذه الوحشة وقف الله لي يؤجل رغبتني -
تتحني له المنايا . . . والنوايا
وبين الطاعة والسؤال ينغلق الافق باليقين
- اه كم اخشى اليقين -
فأحتمي بالغرابة من غبرة الخشوع
تتوافد الافكار كما المطارق علي
اكل هذه الغيوم سرير الله !!?
فلماذا

- كلما انحنيت يريد ان يسرق قامتي -
تنبجس الاسرار من فم السرير
هو :- نفايات الحلم الاخير
هي :- المنافى الصواب المصاب بالبلد
هو :- يوشم النبوة بالقبر
هي :- صفر على شمال القلب
هو :- الارقام كلها
توحد ايها المجبول من السواد
يالذي نصفك فرات ونصفك وطن
حتى لايتسكع رقادي الى شرفة عينيك
لاللم اسمالك على وحشتي
فما زال عواؤك يحرث في سريري
اغانيك القديمة

- اينها الوحشة -
يا اكفا متوجة بالخطيئة
وفما طاعنا في السكوت
قلب الحروب مليء بالخianات
وقلبي مليء بالفراغ
هلا اخترنت مطري ليباس يوم قد يجيء
هلا بعثرتني فوق وجعي
الوجع بيت يسندني من السقوط

ايتها الوحشة
لميني في خزانة الوقت المعلق مني
ومن دوني
هاك عمري
وتعلمي الابحار . . .
هاك كفي
وتعلمي كيف ينبض هذا العالم

بغداد في يوم ما
1993

ليل اعزل الأ من السواد

تنفست الحدود – رئة البلاد الى الهلاك
تناسلت ضبابا، يأخذ شكل القشور
يطرد النجوم من مخابها ويعلقنا
تحت جرائم الانتظار

تقرعنا الحروب
يقرعنا الغائب – الجنوب
فندري ان طائرا ما سيهوي بأتجاه الندم
يوقظ كل الخرائب التي اسسها الصحاب
الذين تزوجوا نهارنا
باعوا ذاكرتنا
الى ليل – لين
طريد – مطرود – مطارد في الريح
اعزل إلا من مواسم الانكسار والفجعة
هناك كان البحر
هناك (طريق الموت)
هناك تساقطت اسماؤنا عتابا مؤجلا
قل لي يا ليل
بحق من ماتوا او موتوا
من صمتوا او اصمتوا
هل في خلاصك ثقب يحتوي هذا اليقين
حدودك وشم
وانا السماء من حليب وسكر
الاجل موتانا كنت عباءتي بالليل
خوف ان يذوب السكر في جرحي
فأنسى
انني علقت على مشجب صبري
بلادي
واحتجائي
الاخير

بغداد في يوم ما
1994

الصعود

(عمو غانم)
اليك = صاحبك

من عجيب التراب ابتدعت الخبز،
باركني الرب
وانا استدر البياض من سماء ملجومة بالحدود
الغيوم تتلاشى

تركض خلف عشائنا الاخير
- انه الصعود -
- اشددني بعيدا، كي ترحل إليّ
- اني هناك
- ماذا ؟
- العالم يدّجن المسافة والخيانة،
ارجمني ثم اتبعني
- انه الصعود -
دع تعب شبابك يأكلني
لنكمل تلاشنا في التراب
العقارب تقرص خدي كي لا اشيخ
وانا في الصعود انقسم الى واحد
كل حروفه لها طنين معيب
مثل مساء يسقط بجفاف، يصفح الشهوة
كعقرب جمد نفسه للتملك الدموي
علق فوق كذب المرايا فيوضاته
(اخون بحب كبير . . . احب بخيانة كبيرة)

* * *

التقيا
واحد القته القصيدة
آخر القه المسدس
ايها الرب
من يوقف عويل الفضاء
صرخة طلقة، ام
عشب كلام

* * *

العالم ملغوم بنا

فأبق قريبا . . . كي لا أراك
اشددني بعيدا بأبصر روجي
واكسر آخر وهم للصعود
لذا جردني من حمى الذكريات
لاتناسل مطرا يورق في جفاف الاوراق
يحرثني خبزا لشهوة لاتموت

* * *

استوطنتك الرمال

نثرت بين ضلوعك خرابا لم يألفه غيرك
بانتظار العجر، تتسلل الخطيئة
ايذانا بموت قمر كسول
والصعود يأخذ شكل زمان
يرتق بالنفسج مزق المساء
يتمطى بخار الخطب المكرورة،
ينجب غيمة . . . وجوها تتلاطم
وكأنك المراكب اتحدت بأبجدية التيه

- الى هناك

- اصعد

- كفاك

- كفاني

وجع النخيل يوهمني . . .

لأتشكل فصولا حبلى بالخيبة

- تصعد

الفصول تخنق احتمالات الحب

تقرأ بالرعد فاتحة الاشياء

- انه الصعود

وانت القادم من ذاكرة تشج رأس مدونيتها

وترقد في التدوال

بسلام

انزع من جلدك صحائف،

اكتب فيها تاريخ قلبي

الذي لم يعد قلبي . . .

والصعود الذي لم يعد . . .

بغداد في يوم ما

1989

ادراج الوقت

لاتأمنوا وجعي

- انا الامين -

ادفع ثرثرة الكون الى فمي

احمل فجر مشيبي ارشيفا لماضيها

اختر اسنانا اقل وجعا لألوك العويل

- لا تأمنوا وجعي -
ضيق مداي، ابوابي اضاعت مفاتيح اقفالها ونزحت صوب
العراء
حيث لامتاريس تنتصب على فم الينابيع
فوق قبعة الله
في سرير العاشقين
عند درج الوقت
قبل ولادة الاعالي
يا إلهي
اسير وأياك
ألم انهارك في سلة السماء
ادعو مطرك ان يكون رحيمًا بعطشي
ادعو العواء ختم الارض على جسد الغرباء
- انا الامين -
فوق العتبات والعتاب الاحمق،
غاصت ادراج ادعيتي، سال صمتي . . تتأثر حد ان جرح المخيلة
من اخر باب الخليقة
صوب اول باب للبحر
غسلت الاناشيد ونشرتها فوق الغيم
على حلبات الاقاول
عند سهيل الفجر
في رحم الاسرار
صوب مسجات الطلع
قبل غياب الغياب
بعد ما ادركت ان البراكين طلقت اسئلتي، والزلازل طلقت
وعودي،
الموت طلق جنثي
جسدي صار الهزيمة الكبرى
الهزائم الاشراقة الاولى في ليل الحلاجين
- انا الامين -
اجمع قلبي من هذا العالم،
ادفعه ميراثا اليك
هكذا اشد وثاقي حينما أتمنتك على غلوائني في الحب
لاتأمنوا في ابجدية الضوء وسط هذا الانطفاء
البرزخ عكازتي

الفؤوس عمدتني بشهوة البقاء
وبكارة فجر يلهث خلف فخاخ النهب
والكون أمين بالتشابه
مدان بالانين

بغداد في يوم ما
1994

صحوة هو الغياب

قلق السؤال يتوج سجني
حين افتش عن وطن
لا يموت في شيخوخة النخيل
فأني لغزالات قلبي
ان تستريح من الحب
ارح صمتك الان

على مطر ينزوي في كذب زمان
ووعود اصدقاء يمرون.
- كم كان موتي هادئا،
لكن دمعتك اقلقتني، اربكت هذا البياض
- كم كنت هناك
- ابتعد عن مسامات الامس
اه كم تلازمني حدّ النفور
وتؤاخيني حد البكاء
شتلت فيك خضرة الوقت فأستحال الكلام
تاريخا وطبعاً تجذر في الاخر
التحفت بعينين يستظل فيهما
مجد الهزائم، تعثرت بلون الحداد
صرخت بالصمت
- خوفي على ايامنا من النوم
خوفي على نومي من هذا الظلام -

* * *

صحوه هو الغياب
الذي صار اقرب الاصدقاء اليك
الغياب الذي صار اقرب الحزن اليّ
جائعة انا وفجرك فاكهتي
هل ثمة مقصلة تصلح لفضاء السنايل ؟
تطفئ وشاة قلب المتنبي
- من ينام على وعد ان ينام -
الشوارع تدخل عالم كآبتي،
تستبيح سير الكلام،
البنفسج
الاصدقاء وانت . . .
تأكلني المسافة والشعر هل يقوى ان يمضي الى ماشاء العمر ؟
- ماذا . . . ؟
- هل للذبول لغة يحترفها اليأس ؟
ثمة حسرة في العقل انى لها ان تغادر محبسها
تتساقط الشعارات،
الاوراق،
الازمنة . . . بحثا عن ذاكرة لاتخون

* * *

جبروتي فضة
تسرق من برواز الباشا سره لتخبره
في ايما ضلع تشتتهيك مقاتلي
لتغادر خوف الاسئلة

* * *

الشمس جففت الحرب
وانا اقضم الغياب
اعوذ به من بلد اعشقه ويخنقني بالفرح
اعمده بالحلاج رمادا
يحدق بالنبوة والمنفى
وانا وانتم نحدق في القصيدة والرغيف
سيده السلوان تحمل التوبة . . تبريكم
لأصبح بالغياب
او لو كان مجدك فراتا يستريح بالنسيان مني
اه لو كان جلدك كفني
لتنفستك
التحفتك
ومت
اه لو كنت اغنيتني،
لغنيتك
غنيتك وانتهيت

بغداد في يوم ما
1990

محطة اولى للبوح

تفتقت اردان قلبي
تفتقت رؤاي
وضاع نسل ايامي
مبكرا
كنت اشاكس اللغة
كان حروفها تشبه الريح،

كأنها شرفة للبوح،
كأن مساماتها مرور لليل الهزيمة
ياقلب
لاتحمل جنوبك بعيدا عنك
فالسواد ساد السواد
والحب انحنى ندما للراجلين
كأنك ياقلب
تدحرجت معي بين طقس الحروب،
فصول الهزائم،
سبايا الرحيل . . .
كأنني اموت مثلك بالامس
كأن يوم القطيعة بين غيابي وشفتي
مسافة لزمان يشيخ
وقصائد تمتشق ضلع الخرائب
كأن الجبين وطن ممدود بين جروحي والبقاء
اكتبك ببوحي، وتمحوني (بالغيبة الكبرى)
ياقلب
اينما وليت عمري
لا ابد يطلع عليّ
لاتوبة تنجيني اغتصاب ايامي
كأنك لم تغريني بمسدس روحك
كأنني لم امت
منذ دهر . . . وانا امحو بروحي . . .
من عيدك المحتل
واردانك المتفتحة

بغداد في يوم ما
1994

احتمالات الربيع السومري

غيبني الاخرون
وهم مشدودون في مراكب تجوب رأسي
الفضة - صباح
مرأة تبتلع أي جرف يطلع هناك
لترتل الشواطئ صوب بحر أمي

* * *

الفتح في العيون
البنفسج يعرش في الغياب
يجتاحنا الليل، فنلملم هذا الخريف
قلق المارة يضرب توجس القناع
بأحتمالات الربيع السومري
بين التشكل للتراجع
اتراك غيبت وجه العواصم
في هطول المسارات على ورق لعوب

* * *

انكسرت ايقونة، كاهنا يلاعب شعوذة المعابد، ليصير كثيرا
يودعه القليل
لهذا العري
العاهرات، العجر النسك
يتناسل الجميع
مثل السكر ودع بياضه في ليل هذا الشاي
الخريف معتق بالصداع
والربيع ينوح على شجر صار للنساء جسداً
يجتاحنا بزهو

* * *

على ضفة العالم الاخر، يتعري في التغابي
هذا الاحتمال من نومه
وسومر يجمع الطوفان
ينصبه خلوداً في ليل هذا السفر
اكانت هناك لغة في اقحوان السماء ؟
طعنوك والفوا يشجون في رأسك تأريخهم، ليطاردوا آخر ما ليس لك فيهم
يطلع القبر من قلبك
النخيل، الحزن وهذا الجدار كمن يحاول
انتزاع الاعضاء ليهيئها للاحتراق
ويرقب افول الجمال في اصفرار البرابرة
- ولو صدقا، العربات في النسيان عائمة
وانت لاتصطاد إلا البحر أنتجب الجزر الميتة، وتنصب الطوفان
الها للرجوع
كل الشواهد ببيادق
لعبة هي الارض مرعى للملوك
لمستهم لنلا يجيئوا ويقتلونني في الغياب، تهشمت الرؤيا تمضغ

لحمك المنشور في كل بلد ليلد حوارى يتوارون
في سقوط الضوء
- انها العربات والاحتمال لايحيد هذا السفر، فأثمل بما ليس
يأتي
نم ساعة بحقول مساماتك
اقلع عنك سلم البكاء في الوصايا

* * *

غيبك الاخرون
والمراكب تجر صفتي الى اختها، تدور مثل اثينا المزهوة بتجاعيد
ذكرياتها
- ماذا
- الاحتمالات اتحدت والربيع خلف النجاة يغرق كمل البيدق
في هلوسة الحروب
- ماذا تبقى من الجمال والغبار يمحو وشم قداسنا الاخير،
اشياءنا التي تكسر الانتماء، العجر يشدون الفضيحة الى منزل
القديس ()
وانا اسمي هذي المورج احتمالا، انوب في غضبه، ابدأ
(الركضة)
لأغتسل من الذنوب بهذا التعب
- ولو صدقا . . . تعري ايتها الصلاة
لندخل تفاصيل الربيع، لأجهش بك
واتحسس جرحي في الرماد، كأنك جرس
يقرع مدني بلا صولجان ولاندم
انحنيت لقامة تنأى، احنيت بيدي هذا العالم، كأنني قمر يلد
المسار
- الفتح في العيون –
تلويحة لطوفان المسافة المحمومة بالجنبو، جسدي يلبس
الضوء الاخضر
خرائب روعي . . . اليّ تنأى، وانا اشد الفرات الى ظل قلبي
منيت نفسي بتفاحة النعاس
- ولو حلماً ابعد لزوجة الرغبة، الخريف سفر الربيع – الحنين
يساقط ذاكرة
انكساراتي بلا ضفة
مكتنة كل الاحقاب على كتفي
والتواريخ لا تموء إلا بالفرار وانتصارات العرافين والسماصرة

* * *

شئ مافي الخطيئة تستحق له الصلاة
حينما نظل الملائكة التي نمحو هياكلها العمياء
اني اتنفس الموت،
اجهش بالمرثية التي لاتعرف رحم القبر
او سقوط البنفسج

بغداد في يوم ما
1988

المعصوم بحبل القلب
" سفر الشفيح "

(1)

من الفضاءات اخرج، ازوج فكرة تلاحقني
وامني كل ابوابي بالخروج
ثمة انهار تصب في حزني
سدرتي ليس من منتهي فيها

توشك ان تقطعني بالدخول، تتجمد كل الدقائق، حين اتابع
انصهارك الى مدن

لست سوى زنازين يعيش فيها الابد
خد تاج القبائل، تذوق طعم ظلمك فوق بياض السطور
لست سوى نهر يمضي دون ان يفيق او يستريح من الحب

(2)

اليسوني الحجارة، حملوني بالغياب، عتقوني بالصلاة
فامسكت بالموت ابحت عن فريسة
- لست انت -

لكناك في الراحلين اذانا تقودني الى ذكريات لست اسميها
وتسميها انت وحدك
ووحداك

تقودني الى حروب لست اسميها
وتسميها انت وحدك

- البلاد كما الحمى، سوط يلسعني بالندم
والعالم يمضي
عادلا في ظلمه
محزونا في عوائه
محا في غدره

(3)

كل ليلة تزورني نزواتك
ترمي بمسلات هذا الركام
تؤسس مجدها في نوافذ لاتعرف القمر
وعرافون يخافون النبؤات لئلا تميل القصور بالقلق
- ها انك الان . . .
وانا ادهن المساء بتراتيل وشم الغائبين

(4)

اتهموني بالحب، صفقت لخطيئتي
البستها موشورا، صارت تسكن كل واحد وليس من احد
- ايها الشفيح المعصوم بحبل القلب -
لماذا شيدت المعابد والكنائس . . نتعارف
يقتل الاخر كلينا ظله
- ماذا لو فتحت ملكوتك
للمعتزلة - المتصوفة
للشفيعة - المتسلطة

لسيدة السلوان
للشاعر المسجي بالانكسار
عرش الجمال مرصع بحماقاته، الفيروز انتصاره، فتوحاته
يتوجها الجوع للبلاد والعشق للمنفى

(5)

للذين منحوني الفجر
اندفق بالقمح والحنين
باركني ايها الشفيح، هبني مذاقا لعرش الساعة
- اني انفصل الان عن مجدك، اعمدك بالشعر فلا تخذلني
اتحد بالملكوت الذي يجر انشاد القبائل الى
عهد الطهر
شككتك العيون، دعها تشتيهك بما لا تريد
كن بمشئتني كي لا اراك في الفضة
لتبصرني في السجود
كما الوداع اجيئك فلا تبددني بمكنسة الريح
يانابليون كل العصور
لا . . . لا ترحل
باريس تنائ
والاوسمة مصيدة للانتحار

بغداد في يوم ما
1989

فيما يبقى كل شيء

(ضرب من الموت ان نرحل فيما يبقى كل شيء)
ضرب من الموت ان نباع كاوراق اليانصيب،
فيما يرخص كل شيء
ضرب من الموت ان نتوسد ادمعنا، نتخاصم كالبيادق فوق
شطرنج الغروب الباهت.
فيما يبقى كل شيء

ضرب من الموت ان تكبر المنافي . . . تصغر الكلمات، تكبر
الجروح والحروب والندم
فيما يذهب كل شيء
ضرب من الموت ان تكبر العلاقات العابرة،
ويصغر الحب . . . فيما يقتل كل شيء
ضرب من الموت ان يغادر الرفاق الصحو الى نهار الصداقات
القديمة . .
فيما يذبل كل شيء
ضرب من الموت ان يكبر الموت ونصغر في الصمت.
نصغر
نصغر
فيما يبقى كل شيء . . .

بغداد في يوم ما
1994

الانثى التي تأتي ولا تجيء (1)

ليلك كثير التشابه
كثير الشبهات
ليلك يدخل نوافذنا كل يوم
مثل لص يتكئ على لون مباح
ليس له ان يتحرر،
والشمس استدارت على وجه صباح لايجيء

(2)

غازل صباحك بذاكرة تلد النحيب
مثل ارض تبتلع سماءها كل يوم
بابها ينأى بأنثاك الى جسد اللغة
لترجم كل العلاقات بوعد لا يجيء

(3)

اذهب الى الله
بقدمين عاريتين الامنك وقتش في طحين المدى
عن كهفك المتداول صحائفا . . صدقت فيها موسم الاوطان
والمنفى
والصباح الذي لا يجيء

(4)

هاجر المساء صوب زمن الخفاقيش
حيث الضفادع ملتصقة بمائدة القصائد
والنهار مجعد الاطراف ينأى الى فتات الكلام
يهطل اصابعاً للمدى،
وقمرا للتراجع
فيا ايها المتوحد في حزنك والمتعدد في المساءات
انثاك تأخذ شكل الاحتمال
احتمالك يأخذ شكل اليقين،
فغازل صباحك بالسؤال وبالفراغ الذي لا يجيء

بغداد في يوم ما
1987

الحزن زكاة القلب

من اطول حرب حتى اقصر الحروب
من موتك حتى هذا الخراب
تفتت الفرع،
صفعتنا اكف الوداع
الوجوه مغيبة في اليطغات
تسلل منها الموت وراح يحترف للقبور
شواهداً تحمى الحشود من الرثاء والاصدقاء

بيدين لاتعرفان غير الارض
وارض لاتملك غير الحزن
الحزن زكاة القلب
والقلب طريق الرب
فأنا بلعن الحروب ابدأ كل صلاتي
- ايها الموت سامحنا -
- ايها البعد سامحنا -
انت فينا العدو المقيم
اذهب بعيدا عن حقول الشهداء
وتعال يادمع الامهات
لنغتسل من ذنوب الارامل . . واليتامى،
والطاعنين في الانتظار.
طف بنا يادمع . . . يامزار العاشقين
- ايها الموت سامحنا -
- ايها البعد سامحنا -
فأنا بلعن الحروب ابدأ كل صلاتي
اسبح برحيلك وعطش الفرات
لأنني منذ الف عام و عام
ادري
انا تزوجنا الخراب
واعتدنا الحياة

بغداد في يوم ما
1993

كربلاء الضياع الاعزل

" الى مبدعين ثلاثة تجمعوا في جواد "
جواد سليم ، جواد الاسدي ، جواد الحطاب

مدخل :
شخص هذا النص، قد تبدو متشابهة لبعض الوقت، لكنها تظل متشابكة كل الوقت، فلکم ان تنقمصوا ما شئتم من
هذه الشخصوص.

(المجاميع)
" عبثاً . . . عبثاً "

صوت (1)

لا تقولوا عبثاً عندما تريدون فهم الأشياء من الاقدام حتى دم الحقيقة
" عبثاً . . . عبثاً "

صوت (2)

لا ، كل ماكان . . كان سهوة للهواء
نصعدها لنحلم،
نحلم بالشمس المخبأة في عباءة الخوف

صوت (1)

الخوف . . اخرجي ايتها الشجاعة، لتزرعي التراب
بقلوب المدن، لتمزقي الحشرات المخبأة في خزانة الشفاه
ودواليب المحنة

(المجاميع)

" عبثاً . . . عبثاً "

صوت (1)

لا ما كنا نرتب قبلاتنا حسب المستطاع من الكبت لنلا
يصادرها قاطع طريق، اخرج امام الحب

" عبثاً . . . عبثاً ، كنا نضيء ايامنا بالتمني "

صوت (2)

لا، الامنيات درب يرتق اعمارنا المتهرئة

صوت (1)

ايتها الصلوات، يا شموعنا في ليل الحروب السود
لماذا الفرات يرتب الاسماء رمادا يطوق النصر بالهزيمة
والهزيمة بالنصر

صوت (2)

لئلا تسرقه النشوة وترميه الى السكون

(المجاميع)

النبيد الاحمر . . . النبيد الاحمر

صوت (1)

النبيد الاحمر شاهد هذا القرب المقرون بالسموات
الجريحة والقلب المحروم والاسماء المزيفة

(المجاميع)

ابدا . . . ابدا ، لم يكن كل شيء

مطوقا – محلقا

نزقا – قلعا

فرحا – فرح الاحياء يايقاف جراد الموت

صوت (1)

انها المعجزة ان تفتح لهذا الموت جسدا يئن بقلبين ويمشي
برأسين

صوت (2)

الافكار لغم موقوت يمشي بنا بساقين مبتورتين
بالامان . . بالامن . . بالمدن الامينة

(المجاميع)

يا امينة . . . يابلادنا
عبثاً . . . عبثاً . . . كل ماكان

صوت (1)

لا، ماكانوا مرّوا لو كان ما كان عبثاً، لا، الرحيل مطوق بالرصاص والسلاح بلا دموع
من اين اذن له كل هذه الكبرياء؟

صوت (2)

الدموع ذخيرة . . الدموع وشم الامهات

صوت (1)

البلد المتواري في القبعات
البلد الجسد
البلد يجسّ الحزن في انتظار الاتين
يشهق بالنشيد

(المجاميع)

الغياب در عنا
الغياب دعاؤنا
الغياب مجيؤنا المكبل بالقبائل
الغياب مقابر في الضلوع،
صلوات تجرّ اسرارها في جرار الصمت، تلوذ
بالمستحيل
البلد يمدّ كفيه لوعد يديك
وهذا الغيم يمطرنا بالغمّ، لكن الجناح مطر
يبلل الروح بالعيد

صوت (1)

انت المبعثر في النيات البعيدة
انت خوف الازقة

صوت (2)

فمن ذا يبسمن الخواء ؟
أكلما آخينا السوط، شهق العزاء بك ؟
الخلاص يسيل على يديك، وجبينك المعصوم بالسواد

صوت (1)

اكلما البسوا تاريخك كاتما للصوت او الموت
اسرعنا في الفجيرة . . . لتسرع في المجيء
- الاقدام تتجه صوب رأسها -

(المجاميع)

نحن نبطيء في الموت، يتداولنا الجميع، نشاغل
ايامنا بالزمان . .
ياصاحب الزمان
ياجدنا في القهر
شفيعنا في بلاط الدم
نحن الحراب المكسورة بالعزاءات
نشهق بالنشيد :-
درعنا الغياب
خلاصنا الهزائم
قبورنا عتاب
سوادنا عتاد

صوت (1)، صوت (2)

ايها البلد الساحر
ايها البلد الحائر

كلانا نمجدّ الموت، ونطلق اسماءنا من عزلة الاشباح

(المجاميع)

النخيل اشباح
الرايات اشباح
الدليل شبح
النهار شبح يلبس جلباب الشمس ويمضي صوب حتفه الاول
تلدغه لتغته الاولى ..

صوت(2)، صوت (1)

العظماء يمتلكون الوطن .. والمارون يدفنونه بغم مسكون
بالهلوسات

(المجاميع)

هلوسات كل الدروب التي اخذتنا للدم
هلوسات كل راية اعدتنا بجانب التهاف

صوت (2)

هلوسات ما مر بي، فوق المعابر اطوق الانهار
واشهد ان النبوة عويل الله صوب الجمال والخلود
واشهد ان خراب الهيكل سكون الجسد وقطيعة الدال
عن المدلول
ايها العارف المعرف بي، اطلقك بخوفي،
ارمي عليك لزوجة اليمين وحرائق اليسار
ووحدي، ووحدي اسير صوب الطلاق الاخير
الغزوات تغزوني، استبيح حاضرها بأفئعة الخلاص
بالامهات اللاتي زرعن التراب بتعويذة الوداع الطويل

صوت (1)

ايها الظلام، يامن تزين "عيد الام"
يا شبيهي في الخداع والضياح الاعزل
فمُ بنا، ايها المجلول من الخشوع وشهوة المياه
فالمناثر استدارت حول قمر خائف نسي بياضه
تحت بدعة الخسوف

صوت (2)

القمر . . . يا قمر . . . يا قبعة الليل المغير نحونا
بوجوه تمضي لصحراء الانتظار

(المجاميع)

هل عبثاً كل ما كان ..؟!!

صوت (1)

لا، افواج الشهداء تحرق بنا، تزف لنا
حزنا يفتح الطريق الى التوبة
حتى سال غسل الاعراس من بين اصابعهم
وبخونا على حزننا
. حقاً خجلنا

صوت (2)

ما كان . . . قد كان، لئلا نكف عن بناء بلاد عفيفة بالحلم
والنهار
كربلاء الكترونية نكدس الطفولة والطهر والتاريخ في مواجهة المحرقة
وشمر متعدد الوجوه والحدود والغدر، يحز رأس النهر
والصلاة
وهذا النخيل
يحنو على بيوتنا، يسند الهواء لئلا يسقط
. يسقط

صوت (1) و (2)

نسقط
الهواء سنابل
دجلة قمح
والفرات مطر
فمن اين سيأتي الخراب ؟

(المجاميع)

البحر . . . البحر
البحر الذي يمتد اليينا ونسير اليه، نورسة في عيونها الف سيف
مسلط علينا، ينحدر صوب الاعالي تصمت كل اللغات في
هيبه حبه للمتاهات
يشاكس موجه بالحروب
الحروب توجته بطلاً وروك
الحروب توجته رجلاً للخلاص
لا خلاص في انتظار يأخذ شكل ضفتين
او شفتين
هل عبثاً كل ما قد كان !؟

صوت (1)

لا

(المجاميع)

فلماذا تشظى البحر في الخنادق يمشط ايامه، يعدّها بعدد قتلاه
رجل للبحر
بحر للخلاص
خلاص يتماهى في لازورد منقوش على فم موتاه
قلبه - قلبه
نساؤه - عمره

بيته – قبره
رأسه – مرؤوسه
كل الغيوم تفتحت في رثيته
منفاه – موته

صوت (1)

المنافي جثة الوطن التي تدلت فوق هجير الغربية
والخلاص شاخ بعيدا مثل مواويل الطريق
شاخ الغروب ومات الظلام، مال الفجر علينا

(المجاميع)

هل كان عبثاً . . . كل ما قد كان ..؟

صوت (1)

اين انت
اين كنت

صوت (2)

" انا وراء الخراب اختبئ كي تجدني
وان لم تجدني، ستلمس الخراب
لذا ستجدني
اخبئ جرحي كي اجدني
اضم بلادي بين اليدين
ليظل حزينا . . . خالداً وجه الحسين

(المجاميع)

ياحسين

امطرنى وشعبى بالخبز والحرية
وجمع جسدي في رأسك المصلوب
دعنا نكور الحروب
نودعها سلّة النسيان
ونجعل كل ماقد كان . . . كان

صوت (1)

كأن النعوش لاتعرف شيئاً

صوت (2)

كأن الدروب التي خبرناها ليست هي الدروب
تعال . . . نكور الحروب
تعال . . .

(المجاميع)

هل كان عبثاً . . . كل ماقد كان ؟

صوت (1)، صوت (2)

- اعيدوا القراءة بمحو كل ماكتب اعلاه

العراق في يوم ما
للعام الثالث بعد كربلاء الثانية

صدر للشاعرة

" خمر الجراح " شعر 1986
ولها تحت الطبع
مسرحية شعرية " موج العلاج " ترجمة
للكاتبة هيرت مايسن

الفهرست

رقم الصفحة

المحتوى

- | | |
|----|------------------------------|
| 7 | 1- بيننا كل هذا الفرات |
| 13 | 2- ثمة |
| 15 | 3- اختفي خلف الغبار |
| 19 | 4- ليل اعزل الامن من السواد |
| 21 | 5- الصعود |
| 25 | 6- ادراج الوقت |
| 27 | 7- صحوة هو الغياب |
| 30 | 8- محطة اولى للبوح |
| 32 | 9- احتمالات الربيع السومري |
| 37 | 10- المعصوم بحبل القلب |
| 41 | 11- فيما يبقى كل شيء |
| 43 | 12- الانثى التي تأتي ولاتجىء |
| 45 | 13- الحزن زكاة القلب |
| 47 | 14- كربلاء الضياع الاعزل |